

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 22 @ وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبواً خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وأين فاض عباها ومواطن مهبط الرسالة وأول أرض مس جلد المصطفى تراها أن تعظم عرصاتها وتتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها .

(يا دار خير المرسلين ومن به % هدى الأنعام وخص بالآيات) .

(عندي لأجلك لوعة وصباة % وتشوق متوقد الجمرات) .

(وعلى عهدك إن ملأت محاجري % من تكلم الجدران والعرصات) .

(لأعفرن مصون شيبى بينها % من كثرة التقبيل والرشفات) .

(لولا العوادي والأعادي زرتها % أبدا ولو سحبا على الوجنات) .

(لكن سأهدي من حفيل تحيتي % لقطين تلك الدار والحجرات) .

(أذكى من المسك المفتق نفحة % تغشاه بالآمال والبكرات) .

(وتخصه بزواكي الصلوات % ونوامي التسليم والبركات) .

وأنشده غيره .

(رفع الحجاب لنا فلاح لناظر % قمر تقطع دونه الأوهام) .

(وإذا المطى بنا بلغن محمدا % فظهورهن على الرجال حرام) .

(قربنا من خير من وطء الثرى % فلنا عليها حرمة وذمام) .

وهاجر صلى الله عليه وسلم بأمر الله عز وجل إليها ونزل بقاء وأسس المسجد ثم ركب إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب الكاتب كما قدمت هذا كله في الفصل قبله .

ثم بنى المسجد النبوي باللبن وارتفاعه سبعة أذرع أو خمسة أقيم فيه سوارى من جذوع النخل وسقف من جريده للاستظلال وكانت الأمطار تنزل عليهم فسئل أن يطين فقال بل عريش كعريش موسى والأمر أقرب من ذلك وكان إذا رفع يده بلغ سقفه فلم يزل على ذلك حتى توفي .

وكان مربعا طوله سبعون ذراعا في عرض ستين أو يزيد ثم زاد عليه لما ضاق على أهله فبلغ أقل من مائة وبين انتهائه وباب السلام الآن خمس بوياك حسيما علم أعلى الأسطوانة الخامسة من المنبر من صف الأساطين التي في قبلة المنبر بطراز متصل بالسقف منقوش فيه التصريح بأنها المسجد النبوي

